اثر المسؤولية الاجتماعية على الاداء المالي للشركات الصناعية

(دراسة تطبيقية)

الاستاذ الدكتور

سعود جايد مشكور العامري

قسم المحاسبة

جامعة المثنى

saoudalamry@yahoo.com

الباحث

محمد عامر راهي العذاري

قسم المحاسبة

جامعة القادسية

alaa_hessen٣٠٠٠@yahoo.com

المستخلص

تعد المسؤولية الاجتماعية ظاهرة تخضع لوجهات نظر متعددة تشكل إطاراً لتطور هذا المفهوم ، وتعني المسؤولية الاجتماعية إلتزام أخلاقي على الشركات تجاه المجتمع الذي تعمل فيه بأن تقوم بمعالجة إضرارها الناتجة من تنفيذ أنشطتها ، فضلا عن المساهمة في حماية وتنمية البيئة والمجتمع ورفع المستوى المعيشي للعاملين وعائلاتهم ، والعمل على الارتقاء بجودة منتجاتها.

ويعبر الأداء المالي عن أداء الشركات في الأجل القصير، إذ أنه الركيزة الأساسية للأنشطة التي تقوم بها الشركة، ويعني الأداء المالي أداة يتم من خلالها التعرف على الوضع المالي السائد في الشركة خلال مدة زمنية معينة ، ووسيلة لتحفيز العاملين والإدارة لبذل المزيد من الجهد بهدف تحقيق نتائج ومعايير مالية أفضل من الفترات السابقة.

أجريت هذه الدراسة على إحدى أهم الشركات الصناعية والتابعة لوزارة الصناعة والمعادن العراقية وهي الشركة العامة للسمنت الجنوبية ، وهدفت الدراسة إلى قياس اثر مجالات المسؤولية الاجتماعية (تنمية العاملين، حماية البيئة ، المساهمات العامة، جودة المنتج) على أداء الشركة المالي في الأجل القصير، اي مدى انعكاس اهتمام الشركة بالمسؤولية الاجتماعية على زيادة ربحية الشركة وتوسع حصتها السوقية وزيادة قدرتها على الاقتراض من المؤسسات المالية والمصرفية.

توصلت الدراسة إلى أن جميع أنشطة المسؤولية الاجتماعية تؤدي إلى تحسين أداء الشركة في الأجل القصير ، وأن الأنشطة الخاصة بتنمية العاملين هي أكثر أنشطة المسؤولية الاجتماعية تأثيرا على أداء الشركة المالي يليها نشاط المساهمات العامة ومن ثم نشاط حماية البيئة وأخير نشاط جودة المنتج .

أوصت الدراسة بضرورة اهتمام الشركة بالأنشطة الخاصة بتنمية العاملين من خلال توفير السكن والنقل لهم وزيادة عدد الدورات التدريبية، إذ أن الاهتمام بتنمية العاملين وحمايتهم يحسن أداء الشركة، وكذلك أوصت الدراسة بضرورة زيادة اهتمام الشركة بالتفاعل مع المجتمع من خلال زيادة الخدمات المقدمة ودعم كافة فئاته.

Social responsibility and its impact on improving financial performance of industrial Companies

(Applied Study in the Southern Cement Public company)

Prof .Dr . Saoud chayed Mashkoor
Accounting Department
AL Muthanna University

Mohammed Amer Rahe
Accounting Department
AL Qadisiya University

ABSTRACT

The social responsibility of the phenomenon of subject to the views of the multi-form the framework for the development of this concept, which means social responsibility and moral obligation to companies toward the community in which it operates to handle the damage resulting from the implementation of its activities, as well as contributing to environmental protection and development and raise the standard of living for workers and their families , and to improve the quality of the products that provide for clients.

Reflects the financial performance for the performance of companies in the short term, as the basic foundation for the activities of the company, which means the financial performance of an instrument through which to identify the financial situation prevailing in the company during the however a certain period of time, and as a means to stimulate the workers and management to exert more effort in order to achieve results and financial standards better than previous periods.

This study was conducted on one of the most important industrial company under the Ministry of Industry and Minerals in Iraq, which the public Company for Southern Cement , The study aimed to measure the impact of measuring the impact of the areas of corporate social responsibility (Employees development, environmental protection, public contributions, product quality) on the company's financial performance in the short term, that is the reflection of the attention of the company's social responsibility to increase the profitability of the company and expand its market share and increase its ability to borrow from by improving its image while financial and banking institutions.

The study found that all social responsibility activities lead to improved performance of the company in the short term, and on the development of activities of employees are more influential on the company's financial activity, followed by public contributions to the performance of corporate social responsibility activities and then Activity environmental protection and product quality resort Activity

The study recommended the need to the attention of the company's own development Employees activities through the provision of accommodation, transport them and increase the number of training sessions, as concern for the development of workers and protect them improve the performance of the company, as well as the study recommended the need to increase the interest of the company to interact with the community through increased services and support for all denominations.

المقدمة

يعود ظهور مصطلح المسؤولية الاجتماعية لأول مره إلى عام (١٩٢٣) حين ذكر (Sheldon) إلى أن مسؤولية أي شركة هي مسؤولية اجتماعية بالدرجة الأولى ، وأن بقاء الشركة واستمرارها في الحياة الاقتصادية يحتم عليها إن تلتزم بكافة مسؤوليتها والتزاماتها تجاه المجتمع الذي تعيش فيه .

ونتيجة للتطور الكبير في الحياة الاقتصادية بشكل عام وتطور الشركات وتوسع أنشطتها على نحواً خاص ظهرت العديد من الأفكار والتجارب المحاسبية وتطورت لمواجهة التغيرات في الحياة الاقتصادية ، ومن هذه الأفكار المحاسبية التي حظيت بالاهتمام ما اصطلح عليه بالمسؤولية الاجتماعية ، إذ قدمت جمعية المحاسبين الأميركية (A.A.A) تقريراً للمحاسبة عن الأداء الاجتماعي للشركات طالبت فيه تلك الشركات بضرورة إظهار بيانات ذات طابع اجتماعي في التقارير التي تصدرها تتعلق بمساهماتها تجاه العاملين ، البيئة ، المجتمع ، وجودة منتجاتها ، إذ يمكن استخدام تلك البيانات في تقيم أداء الشركة من وجهة نظر المجتمع.

ولقد لوحظ زيادة اهتمام مختلف الشركات بمسؤوليتها الاجتماعية تجاه المجتمع الذي تعمل فيه سواء كانت تخص بالعاملين ،الزبائن، البيئة أو جودة منتجاتها، إذ تقوم الشركة بمسؤولياتها الاجتماعية لكي تحقق عدة أهداف تعود بالنفع عليها في الأجل القصير مثل زيادة إرباح الشركة عن طريق زيادة مبيعاتها ، وتوسيع الحصة السوقية لمنتجات الشركة فضلا عن زيادة قدرة الشركة على الاقتراض ، وفي ظل تلك المنافع أصبح لزامًا على الشركات أن تعمل على مقابلة توقعات المجتمع وتقدير متطلباته وأصبحت منظمات الأعمال ملزمة – سواء من تلقاء نفسها أو تحت ضغط الجهات المهنية المختصة – بالوفاء بأشكال مختلفة من مسئولياتها الاجتماعية في حدود إمكانياتها ، مع العمل في نفس الوقت على إعلام الأطراف المعنية بأشكال ذلك الأداء الاجتماعي، وبناءً على ذلك فقد جاءت فكرة الدراسة للتعرف على اثر تبني الشركات للمسؤولية الاجتماعية بكافة أنشطتها (تنمية العاملين، حماية البيئة، التفاعل مع المجتمع، وجودة المنتج) على أداء الشركات في الأجل القصير.

المبحث الأول

منهجية الدراسة والدراسات السابقة

يتضمن هذا المبحث منهجية الدراسة بالإضافة إلى عدد من الدراسات العربية والاجنبية التي تطرقت لموضوع الدراسة:

❖ منهجية الدراسة : تتضمن منهجية الدراسة ما يأتي:-

أولا: مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في بيان أثر تبني المسؤولية الاجتماعية في الشركات الصناعية بكافة أنشطتها (مجالاتها) على أداء الشركات في الأجل القصير لذلك يمكن أن تتلخص مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- كيف تؤثر الأنشطة الخاصة بتنمية وحماية العاملين في الأداء المالي للشركة؟
- إلى أي مدى تغير الأنشطة الخاصة بحماية البيئة من أداء الشركة مالياً ؟
- ما هي أبعاد العلاقة بين أنشطة المساهمات العامة وبين أداء الشركة في الأجل القصير ؟
- هل أن الارتقاء بجودة المنتج له علاقة بتحسين الأداء المالي ؟

ثانيا: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف من أهمها :

١) تحديد إطار مفاهيمي للمسؤولية الاجتماعية من حيث المفهوم والمتغيرات.
٢) قياس اثر الأنشطة الخاصة بتنمية العاملين على أداء الشركات في الأجل القصير.
٣) التعرف على نوع العلاقة بين الأنشطة الخاصة بحماية البيئة والأداء الشركات المالي.
٤) بيان مدى انعكاس تفاعل الشركات مع المجتمع على أداء الشركات ماليا.
٥) دراسة نوع العلاقة بين جودة منتجات الشركة وأدائها في الوقت الحالي.

ثالثا: اهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة في بيان أثر تبني المسؤولية الاجتماعية في تحسين جودة المنتج والخدمة التي تقدم للمستهلك ، ضمان سلامة الموارد البشرية العاملة في الشركة ، والعمل على حل المشاكل الاجتماعية وتتضح أهمية الدراسة من خلال:

١) بيان موضوع المسؤولية الاجتماعية وتوضيح مدى علاقته وتأثيره على وضع الشركة المالي.
٢) تركيزها على قطاع حيوي ذات تأثيرات كبيرة على العاملين ، البيئة والزبائن ، وكونها تنصب على تطوير القطاع الصناعي وحثه على بيان أثاره السلبية لمعالجتها مستقبلا.
٣) إن النتائج التي يمكن التوصل إليها ، والدور الذي ينتظر من التوصيات والمقترحات النهائية يمكن تلعب دورا هاما في ترسيخ مضامين المسؤولية الاجتماعية لدى القطاع الصناعي.
٤) زيادة الوعي وتحفيز الجهات المسئولة ضمن إدارة الشركة على القيام بعلاج الآثار الاجتماعية لأنشطتها.

رابعا: فرضيات الدراسة

في ضوء مشكلة الدراسة ولغرض تحقيق الغايات والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها الدراسة يمكن تحديد فرضية الدراسة الرئيسة والفرضيات الفرعية وكما يأتي:

الفرضية الرئيسة: (عدم وجود اثر ذو دلالة إحصائية للمسؤولية الاجتماعية SORE على الأداء المالي FIPE) ويتفرع عنها الفرضيات الفرعية التالية:

١) عدم وجود اثر ذو دلالة إحصائية لمجال تنمية العاملين DEEM على الأداء المالي FIPE .
٢) عدم وجود اثر ذو دلالة إحصائية لمجال حماية البيئة ENPR على الأداء المالي FIPE .
٣) عدم وجود اثر ذو دلالة إحصائية لمجال المساهمات العامة GECO على الأداء المالي FIPE.

٤) عدم وجود اثر ذو دلالة إحصائية لمجال جودة المنتج PRQU على الأداء المالي FIPE.

خامسا: اسلوب الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المناهج الأتية:

١) المنهج الاستنتاجي (الاستنباطي) : تم الاعتماد على المنهج الاستنتاجي لإعداد الجانب النظري للدراسة من خلال الاعتماد على المصادر العلمية العربية والأجنبية وكذلك تم الاستعانة بالشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت) للحصول على احدث ما توصل إليه العالم في مجال المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بأداء الشركات الصناعية.

٢) المنهج الاستقرائي والعلمي : استخدم الباحثان المنهج الاستقرائي والمنهج العلمي لتحليل نتائج الاستبانة التي تم التوصل إليها.

سدسا: مجتمع الدراسة وعينتها

يمكن بيان مجتمع وعينة الدراسة من خلال ما يأتي :-

١) مجتمع الدراسة : يتمثل مجتمع الدراسة في الشركات التابعة لوزارة الصناعة العراقية ، ومن أهم مبررات اختيار هذه الشركات هي لتوجيه أنظار الجهات المهتمة بالمسؤولية الاجتماعية بكافة مجالاتها للآثار السلبية التي تخلفها الشركات الصناعية على المجتمع بصورة عامة لإيجاد حلول مناسبة لتلك المشاكل وكذلك لتوجيه انظار مدراء الشركات ومتخذي القرارات فيها إلى الاثار الايجابية التي يمكن أن تجنيها الشركات من خلال تبني دور فعال تجاه المجتمع الذي تعمل فيه بكافة فئاته.

٢) عينة الدراسة : تتمثل عينة الدراسة في أحدى الشركات الصناعية المهمة والتابعة لوزارة الصناعة العراقية وهي الشركة العامة للسمنت الجنوبية ، حيث تم اختيار هذا الشركة بكافة فروعها المنتشرة في عدد من المحافظات العراقية باستثناء معملين مستثمرين (سمنت كربلاء ، سمنت السماوة) لتوزيع استمارة الاستبانة.

سابعا: أسلوب جمع البيانات

أعتمد الباحث على وسائل عدة للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة للجانب العملي في سبيل تحقيق أهداف الدراسة، إذ تتمثل هذه الوسائل بما يأتي:

١) استمارة الاستبانة: تعد هذه الاستمارة احد مصادر الحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لمعرفة مدى تبني الشركة لمسؤوليتها الاجتماعية بكافة مجالاتها (تنمية العاملين، حماية البيئة، المساهمات العامة، وجودة المنتج) ومدى انعكاس ذلك على وضع الشركة في الأجل القصير.

٢) الاستعانة بوسائل التحليل الإحصائي: اعتمد الباحث على مجموعة من الوسائل الإحصائية منها تحليل الانحدار واختبارات t و F وتجزئة كوتمان النصفية التي تندرج ضمن البرنامج الإحصائي (SPSS vr. ٢٠) ومعالج الجداول اكسل (Excel) إذ اعتمد عليها الباحث لغرض استخلاص وتحليل استمارة الاستبانة.

❖ **الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية**

أولا- الدراسات العربية : هنالك العديد من الدراسات العربية التي تناولت موضوع الدراسة منها:

١) دراسة الحسن (٢٠١٣)

بعنوان " دور المسؤولية الاجتماعية في تحسين أداء المنظمة "

أجريت هذه الدراسة على مؤسسة نفطال (باتنة) العاملة في المجال النفطي في الجزائر والتي تختص بتسويق وتوزيع النفط ، إذ هدفت هذه الدراسة إلى تناول المسؤولية الاجتماعية ودورها في تحسين أداء المنظمة لمحاولة الوصول إلى إبراز مدى أهميتها كأداة تسعى المنظمة من ورائها إلى تقييم وتحسين أدائها .

توصلت هذه الدراسة إلى استنتاج مفاده أن على الشركات أن تبنى مسؤوليتها الاجتماعية بكافة مجالاتها ، إذ إن ذلك يؤدي إلى تحسين أدائها بزيادة الأرباح (الأداء المالي) وكذلك تحسين صورتها أمام المجتمع .

أوصت الدراسة بضرورة أن يكون هنالك دور للدولة في سن قوانين صارمة على الشركات لغرض تبني الشركات مسؤوليتها الاجتماعية ، بالمقابل فأن أهم ما يقع على عاتق الدولة تحفيز الشركات تجاه دورها الاجتماعي من خلال تقديم الإعانات وتخفيض الوعاء الضريبي للشركات الملتزمة بمسؤوليتها الاجتماعية لخلق روح المنافسة بينها.

٢) دراسة (رحماني، ٢٠١٣)

بعنوان " تأثير إبعاد المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية "

أجريت هذه الدراسة في الجزائر، في المؤسسة الوطنية للإشغال في الآبار على جميع العاملين في المؤسسة البالغ عددهم ٦٩٤٨ عامل ، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأثر الذي يتركه التزام الشركة بأبعاد المسؤولية الاجتماعية على أدائها المالي.

توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها إن التزام المؤسسة بأبعاد المسؤولية الاجتماعية يؤدي إلى تحقيق الربح على المدى البعيد ، كما يكسبها علاقات جيدة مع عملائها، وكذلك تحسين سمعتها مما يؤهلها إلى المنافسة في السوق لكسب حصة سوقية أكبر.

أوصت الدراسة على اعتبار الأنشطة الاجتماعية جزءً رئيسياً من أنشطة الشركة تتم متابعتها من قبل لجنة من المختصين ، وكذلك العمل على تعزيز ثقافة المسؤولية الاجتماعية لدى المديرين بالإضافة إلى أهمية الإفصاح عنها في التقارير المالية الخارجية لإعلام المجتمع بمدى تبنيها لمسؤوليتها الاجتماعية.

ثانيا- الدراسات الاجنبية : يمكن بيان اهم الدراسات الاجنبية التي تناولت موضوع الدراسة بما يأتي:

١) **دراسة (Palmer, ٢٠١٢)**

Corporate Social Responsibility and Financial Performance: Does it Pay to Be Good?

بعنوان " الأداء المالي والمسؤولية الاجتماعية للشركات: هل بالدفع تكون جيدة "

أجريت هذه الدراسة على عينة من الشركات في الولايات المتحدة الأمريكية ، وبلغ عددها ٥٠٠ شركة ، وهدفت هذه الدراسة إلى تحليل نوع العلاقة بين الأداء الاجتماعي (SOPE) والأداء المالي (FIPE) للشركات الصناعية الأمريكية .

توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية إلى حد كبير بين الأداء الاجتماعي والأداء المالي وأشارت الدراسة إلى أن أي زيادة لتكاليف الأداء الاجتماعي (C.S.P) يؤدي إلى زيادة في هامش الربح الإجمالي الذي تحققه الشركة .

في حين أوصت الدراسة بإمكانية قيام الشركات بتحسين قيمتها السوقية عن طريق زيادة الانفاق على تكاليف ذات الطبيعة الاجتماعية سواء كانت خاصة بتنمية العاملين أو المحافظة على البيئة أو هادفة إلى الارتقاء بجودة المنتج أو الخدمة المقدمة للزبائن.

٢) **دراسة (Hirigoyen & Poulain, ٢٠١٢)**

"**Relationships between Corporate Social Responsibility and Financial Performance: What is the Causality?** "

بعنوان " العلاقات بين الأداء المالي والمسؤولية الاجتماعية للشركات: ما هي العلاقة السببية؟

أجريت هذه الدراسة على عينة من الشركات في فرنسا، وبلغ عددها(٣٢٩) شركة ، إذ هدفت إلى تحليل العلاقات بين مختلف أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات (الموارد البشرية ، الالتزام المجتمعي، احترام البيئة ، والارتقاء بالمنتجات) والأداء المالي (العائد على حقوق المساهمين والعائد على الأصول والحصة السوقية) ، وأستخدم الباحث في هذه الدراسة تحليل الانحدار لاختبار العلاقة السببية بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي .

أظهرت النتائج أن المسؤولية الاجتماعية لا تؤدي إلى تحسين الأداء المالي للشركة ، وإنما أن الأداء المالي يتأثر سلباً بالمسؤولية الاجتماعية ، حيث اعتبرت الدراسة أن المسؤولية الاجتماعية تكاليف إضافية لا تعود على الشركة بأي منافع تذكر، وكذلك توصلت الدراسة إلى أن المديرين يقومون بتخفيض الإنفاق الاجتماعي لان ذلك يؤدي إلى زيادة الأرباح المتحققة في نهاية السنة المالية وبالتالي زيادة المكافأة التي يحصلون عليها نظير تحقيق تلك الأرباح.

أوصت الدراسة بتخفيض الإنفاق على المسؤولية الاجتماعية لزيادة أرباح الشركات في نهاية السنة المالية مما يؤدي إلى رفع نصيب المساهمين من أرباح التوزيعات بالإضافة إلى أن تخفيض الإنفاق الاجتماعي لزيادة عوائد الإدارة.

المبحث الثاني

المسؤولية الاجتماعية وأداء الشركات

يتضمن هذا المبحث بيان مفهوم المسؤولية الاجتماعية ومراحل تطورها وكذلك اسباب زيادة الاهتمام بها فضلا عن اهم الاستراتيجيات التي يمكن أن تتبعها الشركات تجاه المسؤولية الاجتماعية .

كذلك يتضمن هذا المبحث مفهوم الأداء والعوامل المؤثرة عليه ، فضلا عن عملية تقييم الأداء ومؤشرات الأداء المالي المستخدمة في استمارة الاستبانة.

١- مفهوم المسؤولية الاجتماعية

شهد مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات تغيرات جوهرية ، ولا يزال يتطور مع تطور المجتمع وتوسع توقعاته ، إذ لا يوجد مفهوم للمسؤولية الاجتماعية للشركات يحظى بقبول عالمي، إذ يرى (محمود) أن المسؤولية الاجتماعية ما هي إلا التزام أدبي وأخلاقي لم تفرضه القوانين والأنشطة بل تحتمه ظروف العمل وضرورات المنفعة العامة (محمود ، ٢٠٠٢: ١٤).

في حين يشير (carroll) أن المسؤولية الاجتماعية تتمثل في إيفاء الشركة بمسؤولياتها الاقتصادية والقانونية والأخلاقية تجاه المجتمع الذي تعمل فيه ، أي تحقيق الأرباح وإطاعة القوانين بشكل أخلاقي دون المساس بالمجتمع (أحمد ، ٢٠١١: ٣٣) .

وفي ضوء ما طرح أنفا ، يمكن القول أن المسؤولية الاجتماعية هي التزام أخلاقي على الشركات تجاه المجتمع الذي تعمل فيه ، بأن تقوم بمعالجة إضرارها الناتجة عن تنفيذ أنشطتها فضلا عن المساهمة في تنمية البيئة والمجتمع ورفع المستوى المعيشي للعاملين وعائلاتهم ، والعمل على الارتقاء بجودة منتجاتها.

٢- مراحل التطور التاريخي للمسؤولية الاجتماعية للشركات

مرت المسؤولية الاجتماعية بمراحل عدة حتى وصلت إلى المستوى العالي من الاهتمام الذي تعيشه الآن ، ويمكن بيان التطور التاريخي للمسؤولية الاجتماعية عبر خمسة مراحل وهي :

أولا – مرحلة تعظيم الأرباح : تمتد مرحلة تعظيم الأرباح من القرن التاسع عشر حتى الربع الأول من القرن العشرين؛ إذ شهدت هذه المرحلة نشوء المسؤولية الاجتماعية إذ ارتبطت بقيام المشروعات الصناعية واعتقاد رجال الأعمال أن هدفهم الوحيد يكمن في تعظيم الأرباح بغض النظر عن مسؤولياتهم الأخرى تجاه المجتمع الذي يعملون فيه ودون إن يأخذوا بنظر الاعتبار أثارهم الايجابية أو السلبية على ذلك المجتمع، إذ يرى البعض أن قيام الشركة بأنشطتها الاقتصادية يعد من وجهة نظرها صورة من صور الإيفاء بالمسؤولية الاجتماعية دون الحاجة إلى القيام بمسؤوليات أخرى (Zarkasyi, ٢٠٠٧: ٤).

ثانيا– مرحلة الثورة الصناعية : تمتد هذه المرحلة من نهاية الربع الأول من القرن العشرين حتى نهاية الحرب العالمية الثانية؛ إذ برزت المسؤولية الاجتماعية بشكل اكبر خلال الفترة نتيجة لعدة عوامل منها: التوسع في الصناعة

واستخدام الآلات والمعدات على نحو اكبر ، بالإضافة إلى ظهور تيارات مطالبه بتأمين السلامة والأمان في العمل مثل تقليص ساعات العمل ، وحماية حقوق الأطراف ذات العلاقة بصورة عامة والعاملين بشكل خاص، فالفكرة جاءت هنا لتلبية حاجات المجتمع بشكل عام (Steiner,١٩٩٢ : ٤٥).

ثالثا– مرحلة ظهور النقابات: تمتد هذه المرحلة من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى عام ١٩٦٠؛ إذ شهدت ظهور النقابات مما أدى إلى مواجهات بين الإدارة وتلك النقابات، وتميزت هذه المرحلة بتعاظم قوة النقابات فقد أصبحت قوة لا يستهان بها من حيث تأثيرها في قرارات الشركة ، كما كان لتطور وسائل الاتصال دور كبير في توعية المجتمعات في بعض الدول مثل بريطانيا وفرنسا، إذ أدى ذلك إلى زيادة الوعي تجاه المسؤولية الاجتماعية (الحسن ، ٢٠١٤ : ٥).

رابعا– مرحلة زيادة الاثار السلبية للشركات: تمتد هذه المرحلة من عام ١٩٦٠ حتى عام ١٩٧٠ ؛ إذ كانت هنالك أحداث وتجارب أدت إلى زيادة الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية وبروز دورها أكثر ، كتشغيل الأحداث في العمل ، والتلوث البيئي الناجم من الشركات عن أسباب وأفعال مختلفة سواء كانت عرضية أم مقصودة ، فضلا عن التهديدات التي تنال صحة العاملين وسلامتهم من المواد الأولية المستخدمة في الإنتاج (محمود ، ٢٠٠٢: ٢٠).

خامسا– مرحلة المواثيق الدولية والقوانين المحلية: تمتد هذه المرحلة منذ عام ١٩٧٠ ولغاية ألان؛ إذ تجسدت النداءات والاحتجاجات في المراحل السابقة في تشكيل قوانين ودساتير أخلاقية وبدأت الدول قبل الشركات بصياغتها وتبنيها ، وبدأت الأهداف الاجتماعية والاستعداد للالتزام بالقيم الأخلاقية بالظهور في شعارات الشركات ورسائلها بشكل واضح (الحسن ، ٢٠١٢: ٦)، وهذا ما سعى إليه الميثاق العالمي للمسؤولية الاجتماعية الذي أطلق في مقر الأمم المتحدة في نيويورك من قبل الامين العام للأمم المتحدة في ٢٦ / تموز /٢٠٠٠ والذي يطرح مجموعة من المبادئ الرئيسية ويكرس مفاهيم التعاون بين الشركات والمجتمعات التي تعمل فيها، إذ احتوى الميثاق على مجموعة من المبادئ مثل أحترم الشركات لحقوق الإنسان وفقا للاتفاقيات الدولية والتشجيع على إتباع التقنيات الصديقة للبيئة في التصنيع (Sharm&Talwar,٢٠٠٥:٢٠).

لقد كان هنالك توسع في أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات لسد احتياجات مجموعة واسعة من أصحاب العلاقة على مرور الزمن ، ولكن الاستجابة لتلك الحاجات ينبغي أن لا تكون على حقوق المالكين وحملة الأسهم (Moser & Martin, ٢٠١٢: ٧٩٨).

من خلال استعراض مراحل التطور التاريخي للمسؤولية الاجتماعية ، يمكن القول أن المسؤولية الاجتماعية في بداية الأمر كانت مجرد التزام أخلاقي تقوم به الشركات والمؤسسات الصناعية الأخرى ولكن نتيجة لبعض الأسباب المذكورة أعلاه مثل ظهور النقابات وتشريع القوانين التي تهتم بأبعاد وأنشطة المسؤولية الاجتماعية اكتسبت طابع أكثر إلزاما ، وبالتالي أصبح على عاتق تلك الشركات أن تأخذ بنظر الاعتبار أثارها الايجابية التي ممكن إن تقدم للمجتمع.

٣– **<u>أسباب زيادة الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية</u>** بدأت الشركات بمختلف أنواعها سواء كانت عامة أو خاصة الاهتمام بممارسات المسؤولية الاجتماعية ، بل أن المنظمات الدولية والجمعيات المهنية بدأت تطور تشريعات وقوانين لتطبيق المسؤولية الاجتماعية في بيئة الاعمال وبالتالي فلابد من وجود اسباب ادت إلى زيادة الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية من أهمها:

النـوع الأول– الأسـباب خارجيـة: تتمثل الأسباب الخارجية في عدم إمكانية تحقيق العدالة الاجتماعية بين فئات المجتمع ، وضعف قدرة الدولة على رفع المستوى المعيشي للعائلات الفقيرة بسبب ضعف اقتصادها ، والكوارث البيئية والفضائح الأخلاقية التي تسببت في أضرار إنسانية وبيئية جسيمة (محمد، ٢٠٠٤: ٣٦).

من الأمثلة على بعض لكوارث البيئية حادثة مصنع بوبال للمواد الكيماوية في الهند في٣ ديسمبر ١٩٨٤ والتي تسببت في وفاة أكثر من خمسة عشر ألف شخص، وفي ١٩ مارس ٢٠٠٧ حدث انفجار كبير في منجم للفحم في مقاطعة (كيميروفو) الروسية والذي أدى إلى وفاة عددا كبير من العاملين في المنجم ، وكذلك في ٢٢ أبريل ٢٠١٠ حدث تسرب نفطي هائل في خليج المكسيك بعد انفجار كبير أدى إلى غرق منصة بحرية لاستخراج النفط تابعة لشركة (british petroleum companies) البريطانية إذ يعتبر هذا التسرب أكبر تسرب نفطي في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية والذي لا يزال مستمراً حتى الآن، حيث قدر خفر السواحل الأمريكي مقدار التسرب ما بين ٣٥ إلى ٦٠ الف برميل يوميا مما أدى إلى تلوث بيئي كبير بدأت تظهر معالمه في سواحل الولايات المتحدة الامريكية ، كل هذه الأسباب كان لها دوراً أساسياً ومباشر في زيادة الاهتمام بالمسؤولية (https://ar.wikipedia.org).

النـوع الثـاني– الأسـباب الداخليـة : أن من الأسباب الداخلية التي تجعل الشركات تزيد من اهتمامها تجاه مسؤوليتها الاجتماعية فهي تلك المكاسب المتعددة التي يمكن أن تحققها ، فهي بطبيعتها مؤسسات هادفة للربح هدفها الأساسي هو تحقيق الأرباح ، ومن العوامل التي تؤدي إلى تحقيق تلك مكاسب هي تحسين سمعة الشركة في بيئة الإعمال، تسهيل عملية الحصول على القروض والتسهيلات المصرفية ، بناء علاقات متينة مع الحكومات ، وكذلك استقطاب الكفاءات العلمية إذ لا يمكن تحقيق تلك العوامل إلا من خلال تبني الشركات لمسؤوليتها الاجتماعية (الحيالي، ٢٠٠٩: ٢٧).

٤– <u>استراتيجيات المسؤولية الاجتماعية</u>

هنالك العديد من المدراء الذين يدافعون عن الدور الاجتماعي للشركات ويختلف معهم آخرون في ذلك ، فالشركات يمكن أن تتبنى مدى واسع من المسؤولية الاجتماعية أو موقفا ممانعا، إذ أن هنالك استراتيجيات أربعة تستطيع الشركات إتباع إيٍّ منها يمكن بيانها كما يأتي (يوسف، ٢٠١١: ٣٢):

أ. إسـتراتيجية ممانعـة : أن هذا النوع من الاستراتيجيات تكون فيه الإدارة ليس تحديدا معارضة لمفهوم المسؤولية الاجتماعية ، وإنما يسلكون طرق غير أخلاقية تكون مخالفة للقوانين متى ما أثر ذلك على نشاطات الشركة (Kinicki & Williams, ٢٠٠٣ : ٨٤) ، ويمكن القول أن هذا النوع من الاستراتيجيات يكون معارضا للمسؤولية الاجتماعية ويضعها خارج اهتمامات الشركة، إذ يركز محور اهتمامه على المكتسبات الاقتصادية أولا.

ب.إسـتراتيجية دفاعيـة : وفقا لهذا النوع من الاستراتيجيات فأن الشركات تقوم بجميع المسؤوليات الاجتماعية التي يفرضها عليها القانون ولا تزيد عن هذا الحد، إذ أنها لا تقوم بأي أنشطة غير منصوص عليها بقانون (Griffin, ٢٠٠٢:١٣٢)، إذ أن هذا النوع من الاستراتيجيات تتبعها الشركات غير المقتنعة كليا بفكرة المسؤولية الاجتماعية.

ت. إستراتيجية تكيفيـة: وفقا لهذا النوع من الاستراتيجيات فأن الشركة تقوم بتعيين مستشارا أخلاقيا لتحسين صورة وسمعة الشركة أمام الجمهور من خلال تبني دور اجتماعي أوسع (يوسف ، ٢٠١١: ٣٤) ويمكن القول أن هذا النوع من الاستراتيجيات تقوم بها الشركات التي تتبع نهجا متغيرا وفقا لمتطلبات العمل وظروف المنافسة في سوق العمل.

إستراتيجية تفاعلية : يشكل هذا النوع من الاستراتيجيات أعلى مراتب المسؤولية الاجتماعية التي يمكن أن تطبقها الشركات، إذ أن الشركات التي تتبع هذا النوع من الاستراتيجيات تهتم بتأييد مفاهيم المسؤولية الاجتماعية (Griffin, ٢٠٠٢ : ١٣٢) وتنظر لنفسها على أنها مواطن ضمن المجتمع التي تعمل فيه ، حيث أنها تتفاعل وتستفيد من الفرص المتوافرة.

يمكن القول أن الشركات يمكن أن تتبع أي من الاستراتيجيات اعلاه بناءً على مدى قبول الإدارة لمفهوم المسؤولية الاجتماعية وطبقا للوضع الاقتصادي السائد.

ثانيا – أداء الشركات الصناعية

في عالم الأعمال المعاصر، فأن جميع الشركات تحت تأثير المنافسة العالمية إذ تعيش في بيئة متغيرة بشكل مستمر يتطلب ذلك من الشركات أن تمتلك إستراتيجية محددة لتقييم أدائها بالإضافة إلى هيكل تنظيمي مرن يمكن أن يساعدها على مواجهة تلك التغييرات لكي يمكنها من تقييم أدائها بشكل دوري لاكتشاف الانحرافات والعمل على عدم تكرارها لضمان الاستمرار في سوق المنافسة العالمية ، وعلى الرغم من كثرة البحوث والدراسات التي تناولت أداء الشركات ، إلا انه لم يتم التوصل إلى مفهوم محدد

١- **مفهوم الأداء** :يعد مفهوم الأداء جوهريا بالنسبة للشركات وله العديد من المفاهيم المتعددة المعاني ، فكل باحث أو كاتب يبين مفهوم الأداء من وجهة نظر معينة ، وينبع ذلك الاختلاف نتيجة لأرائيهم الفكرية والمداخل التي يتبعونها.

أن مفهوم الأداء بالإنكليزية (Performance) يعني إنجاز عمل أو تأدية نشاط أو القيام بمهمة ، أو بمعنى (to perform) أي القيام بفعل يؤدي إلى الوصول إلى الأهداف المرجوة (كاظم ، ٢٠١٥: ٥٠) ، وقد أعطيا كل من (إدريس و الغالبي) مفهوما للأداء بأنه التركيز على الأهداف التي تساعد الشركة على البقاء التكيف ، والنمو وهي أهداف طويلة المدى بالنسبة للشركات (إدريس والغالبي ،٢٠٠٩: ٣٨).

اما مفهوم الأداء المالي فيشير(عبد الغني) بأنه تحليل الوضع المالي للشركة لتوصل إلى مدى قدرتها على خلق قيمة مالية لمواجهة تحديات المستقبل من خلال الاعتماد على الميزانية العمومية وحسابات النتائج أو الجداول الملحقة بها (عبد الغني ، ٢٠٠٦: ٣٦)؛ وفي ضوء ما طرح أنفا ، يرى الباحثان أن أداء الشركة بشكل عام يعني ذلك النشاط المستمر الذي يعكس نجاح الشركة وقدرتها على الاستمرار في بيئة الإعمال وإمكانية تكيفها ، أو فشلها وانكماشها وفقاً لأسس ومعايير محددة تضعها الشركة طبقا لمتطلبات نشاطاتها والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها في الأجل القصير.

٢- **العوامل المؤثرة على الأداء** :مما لاشك فيه هنالك صعوبة في تحديد العوامل المؤثرة على أداء الشركات عند الباحثين والمفكرين نتيجة لتعدد هذه العوامل واختلافها ، إذا إن هنالك عوامل داخلية وأخرى خارجية ، وأن دراستها وتحليلها أمر ضروري لتحقيق منهجية سليمة في تقييم وتقويم الأداء ، لهذا سيتم التطرق إلى تلك العوامل من خلال النوعين الآتيين (عمر، ٢٠١٣: ٥١):

النوع الأول– العوامل الداخلية : تتمثل العوامل الداخلية في مختلف العوامل التي تكون ذات طبيعة داخلية أي أنها ناتجة عن تفاعلات داخلية تؤثر على أداء الشركة ، ويمكن للإدارة التحكم فيها وإجراء تغيرات تسمح بزيادة آثارها الايجابية أو التقليل من آثارها السلبية ، ومن أهم العوامل التي تخضع لسيطرة الشركة هي عوامل تقنية ، الهيكل التنظيمي، وعوامل البشرية (السعيد ونعيمة ،٢٠١١: ٢٩٨).

النوع الثاني – العوامل الخارجية : تشمل العوامل الخارجية مجموعة المتغيرات والقيود والمواقف التي لا تقع تحت سيطرة الشركة ، وأن هذه العوامل يمكن أن يكون لها تأثير مباشر أو غير مباشر في أنشطة وقرارات الشركة وتخرج عن نطاق سيطرتها ، ويمكن أن تقسم العوامل الخارجية إلى عوامل ذات تأثيرا مباشر مثل المنافسة بين الشركات القائمة ، خطر المنتجات البديلة ، وإمكانية دخول منافسين جدد إلى السوق(Porter ,٢٠٠٣:٢٩) ، وعوامل ذات تأثير غير مباشر مثل عوامل سياسية وقانونية ، عوامل الاجتماعية ، وعوامل الاقتصادية (عشي ، ٢٠٠٢: ٢٤).

٣- تقييم الأداء

يحتل مفهوم تقييم أداء الشركات أهمية كبيرة إذ من خلاله يتم إيجاد كافة الثغرات والسلبيات المتحققة واقتراح طرائق لعلاجها ومتابعة تنفيذها وتوضيح التوصيات اللازمة للقضاء عليها ، كما أن نجاح الشركة واستمرارها يتوقف على وجود معايير موضوعية ودقيقة وذات كفاءة لتقييم أدائها (Bassioni & Hassan, ٢٠٠٤: ٤٢)، وينظر البعض لعملية تقييم الأداء بأنها معرفة مدى تحقيق الشركة لأهدافها المنصوص عليها ، والتوصل للكيفية التي تم بها توظيف موارد الشركة في سبيل تحقيق أهدافها ، وحساب المنافع التي حصلت عليها والتكاليف التي تحملتها ومدى تأثيرها على الشركة (بن خروف ، ٢٠٠٨: ٧٣).

يمكن القول أن عملية تقييم الأداء مجموعة من الخطوات المتسلسلة للتعرف على الكيفية التي تم بها تنفيذ خطط الشركة وأهدافها المرسومة ، وكيفية استغلال الشركة لمواردها المالية والبشرية لتحقيق أعلى كفاءة إنتاجية ممكنة.

٤- مؤشرات الأداء المالي

شهدت المؤشرات المالية انتشارا بعد عام ١٩٣٠ على الرغم من أنها كانت معروفة قبل ذلك بزمن طويل ؛ ويعود سبب هذا الانتشار الواسع إلى انفصال ملكية الشركات عن إدارتها مما أدى ذلك إلى صدور العديد من التشريعات التي توجب نشر البيانات المالية الخاصة بأداء الشركات ، واستخدم الباحثان في استمارة الاستبيان عدد من المؤشرات لتقييم الأداء المالي للشركة وهي :

أ. **الربحية**

يعد مؤشر الربحية من المؤشرات المهمة في تقييم الأداء الاقتصادي والمالي للشركة بالنسبة للجهات الداخلية (الإدارة) أو للجهات الخارجية (الدائنون ، المستثمرون ، والحكومات) وذلك لتقيم أداء الشركة لفترة معينة (Gurau, ٢٠١٢: ٥٥) ، حيث يركز مؤشر الربحية على ربحية الشركة ، ويوفر معلومات للإطراف عديدة منها المستثمرون الحاليون والمتوقعون من اجل اتخاذ قراراتهم الاستثمارية ويتم مقارنة عناصر الدخل بالنسبة للمبيعات كنسبة مئوية ، وإذا ما استخدمت المقارنة لأكثر من سنة تكون هنالك فائدة اكبر باعتبار أن ذلك سوف يحدد اتجاهات الربح ونسب

المصروفات ، وبالتالي تتمكن الإدارة من معرفة أداء الشركة وربحيتها وهل تسير صعودا، أي هل يتطوَر أداء الشركة أم لا (الحسناوي ،٢٠١٤: ٢٤٦).

ب.الحصة السوقية

تعني الحصة السوقية نسبة مبيعات علامة تجارية إلى إجمالي مبيعات العلامات التجارية المنافسة ، أو نسبة مبيعات شركة ما إلى إجمالي مبيعات كافة الشركات التي تعمل في نفس القطاع ، حيث تعتبر الحصة السوقية أحد المؤشرات الهامة لتقييم الأداء المالي للشركة ، إذ تمثل الحصة السوقية أحد أهم المؤشرات الفعالة لنجاح الأنشطة التسويقية والإنتاجية والميزة التنافسية لأي شركة حيث يتم من خلالها التعرف على الشركات الناجحة وغير الناجحة في أنشطتها (بن طاطة، ٢٠٠٩: ٣٨) ، وأن المدراء الذين يتمتعون بحرية اتخاذ استراتيجيات التسويق واستراتيجيات التفاعل مع المجتمع يستطيعون تحقيق حصة سوقية اكبر لشركاتهم ، وكذلك ينبغي على المدراء أن يمتلكون القدرة على التنبؤ بالإجراءات المستقبلية المنافسين ، وهذه مهمة صعبة في حد ذاته (Nakanishi &Cooper, ٢٠١٠: ١٠).

ث.الرفع المالي (المديونية)

أن المقصود بالرافع المالي مدى اعتماد الشركة على الديون في تمويل الاستثمارات ، وهي تقيس العلاقة بين موجودات الشركة من جهة ، وحقوق المالكين من جهة أخرى ، فعندما تكون هذه النسب مرتفعة فأن ذلك يدل على تزايد اعتماد الشركة على تمويل موجوداتها من خلال القروض ، أما عندما تنخفض هذه النسبة فأن ذلك دليل على أن الشركة لا تعتمد على الديون كثيرا في القيام بأعمالها أو تمويل استثماراتها (مطر، ٢٠٠٦: ٢٢٢) ، فمثلا نسبة المديونية غالبا ما يفضلها الدائنون أن تكون واطئة ، لأن انخفاض نسبة المديونية يوفر لهم حماية أكثر في حالة تعرض الشركة لضائقة مالية (العامري ، ٢٠٠١: ٧٩) ، وتنظر الكثير من المؤسسات المالية إلى الأداء الاجتماعي كمقياس لمنح القروض والتسهيلات المصرفية للشركات والمنظمات ، أي توفر تلك المؤسسات المالية القروض والتسهيلات المصرفية للشركات والمنظمات الملتزمة اجتماعياً من دون قيود كبيرة (Palmer, ٢٠١٢: ٣٠).

وفي ضوء ما طرح أنفا ، يمكن القول أن على الشركة الموازنة بين التمويل المقترض والتمويل الممتلك وذلك لكي تتمكن الشركة من توفير الحماية اللازمة لأموال الدائنين في حالة تعرضها لصعوبات مالية من جهة ، وكذلك لزيادة الأرباح التي يمكن أن يحصل عليها المستثمرين من جهة أخرى ، والتي تؤدي بدورها إلى توفير مصدر للتمويل مستقبلا.

المبحث الثالث

التحليل الاحصائي لمتغيرات الدراسة

بعد بيان مفهوم المسؤولية الاجتماعية ومراحل تطورها وأسباب زيادة الاهتمام بها وكذلك بيان مفهوم وأهمية الأداء المالي للشركة جاء هذا المبحث ليوضح الجانب التطبيقي لعينة الدراسة التي تم تطبيقها في الشركة العامة للسمنت الجنوبية ، إذ أن هذه الشركة من كبريات الشركات في العراق وافضل مكان لتطبيق متغيرات الدراسة.

أولا : نبذه مختصرة عن عينة الدراسة (الشركة العامة للسمنت الجنوبية)

تعد الشركة العامة للإسمنت من الشركات الرائدة في العراق التابعة لوزارة الصناعة والمعادن ، إذ تم تأسيسها حسب الأمر الوزاري المرقم ٢٩٦٣ في ١٩٩٥/٦/٢٠ و باشرت أعمالها من ١٩٩٥ /٧/١ ويقع مقر الشركة في محافظة النجف الأشرف قضاء الكوفة ، إذ تظم الشركة (٨) معامل في عدة محافظات وهي معمل سمنت الكوفة ، معمل سمنت النجف الأشرف ، معمل سمنت كربلاء المقدسة ، معمل سمنت المثنى ، معمل سمنت السماوة ، معمل سمنت بابل ، معمل سمنت البصرة ، ومعمل النورة.

لقد تم توزيع استمارة الاستبيان في مقر الشركة العام والمعامل التابعة للشركة باستثناء معملين مستثمرين هما معمل سمنت السماوة ومعمل سمنت كربلاء المقدسة ، حيث تم توزيع الاستمارة على المدير العام للشركة ومجلس الإدارة ، فضلا عن مدير كل مصنع و رؤساء الاقسام في ذلك المصنع ، إذ أن مدير الشركة ومدراء المصانع هم الأكثر إطلاع على قرارات الشركة المتعلقة بمحاور الدراسة (المسؤولية الاجتماعية ، الأداء المالي) وأن الموظفين والعاملين العاديين لا يمكنهم التأثير أو الاطلاع على المعلومات والبيانات التي تخص اعمال الشركة وبالتالي فأن المدراء ورؤساء الاقسام هم الأكثر تأثيرا واطلاعا على البيانات والمعلومات مما يساهم في التوصل إلى اجابات اكثر دقة وموضوعية.

ثانيا: اختبار فرضيات الدراسة

❖ **<u>الفرضية الرئيسية : اختبار اثر المسؤولية الاجتماعية SORE على الأداء المالي FIPE</u>**

لقد صاغ الباحث الفرضية الصفرية الرئيسية الأولى بالصيغة التالية:

H٠ : عدم وجود اثر ذو دلالة إحصائية للمسؤولية الاجتماعية SORE على الأداء المالي FIPE.

ضد الفرضية البديلة

H١: وجود اثر ذو دلالة إحصائية للمسؤولية الاجتماعية SORE على الأداء المالي FIPE.

ولخصت النتائج التي يتطلبها تحليل الأثر والمحسوبة اعتمادا على مخرجات البرنامج الإحصائي SPSS vr.٢٠ في الجدول التالي: جدول (١)

تحليل الأثر

قيمة معامل التحديد R^2	قيمة معامل التحديد المصحح	قيمة معلمة الانحدار	قيمة t المحسوبة	قيمة sig	قرار الباحث	قيمة دربن واتسون	تحديد وجود مشكلة الارتباط الذاتي
%٤٦	%٤٦	٠.٦٧٩	٩.٦٦٣	٠.٠٠	معنوي تحت مستوى دلالة %٥	٢.٢	لا توجد مشكلة

المصدر: (الجدول من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج SPSS).

يتضح من الجدول أعلاه أن انحدار المسؤولية الاجتماعية SORE على الأداء المالي FIPE فسر ما مقداره ٤٦٪ من الانحرافات الكلية والباقي فسر من متغيرات أخرى غير داخلة في البحث وذلك لان معامل التحديد بلغت قيمته ٤٦ وكذلك قيمة معامل التحديد المصحح ، كذلك تشير النتائج الى عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي وهذا ما تثبته قيمة اختبار ديربن واتسون التي كانت قريبة من العدد ٢.

أما قيمة معلمة الانحدار فقد بلغت ٠.٦٧٩ بقيمة اختبار t مساوية الى ٩.٦٦٣ وهي قيمة ذات دلالة معنوية تحت مستوى ٥% كون قيمة المعنوية .sig اقل من ٥% ومنه يستنتج الباحثان رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة وبذلك فان هناك تأثير ذو دلالة إحصائية للمسؤولية الاجتماعية SORE على الأداء المالي FIPE وان زيادة الاهتمام في المسؤولية الاجتماعية SORE بمقدار وحدة واحدة يؤدي الى تحسين الأداء المالي FIPE للشركة عينة الدراسة بمقدار ٦٨٪.

❖ **اختبار الفرضيات الفرعية : أثر أنشطة المسؤولية الاجتماعية SORE على الأداء المالي FIPE.**

لقد صاغ الباحثان الفرضيات الأتية لغرض تحديد الأنشطة التي أثرت على الأداء المالي وترتيب قوة أثرها:

١. الفرضية الفرعية الأولى

H٠: عدم وجود اثر ذو دلالة إحصائية لمجال تنمية العاملين DEEM على الأداء المالي.

H١: وجود اثر ذو دلالة إحصائية لمجال تنمية العاملين DEEM على الأداء المالي FIPE.

٢. الفرضية الفرعية الثانية

H٠: عدم وجود اثر ذو دلالة إحصائية لمجال حماية البيئة ENPR على الأداء المالي FIPE.

H١: وجود اثر ذو دلالة إحصائية لمجال حماية البيئة ENPR على الأداء المالي .

٣. الفرضية الفرعية الثالثة

H٠: عدم وجود اثر ذو دلالة إحصائية لمجال المساهمات العامة GECO على الأداء المالي FIPE.

H١: وجود اثر ذو دلالة إحصائية لمجال المساهمات العامة GECO على الأداء المالي FIPE.

٤. الفرضية الفرعية الرابعة

H٠: عدم وجود اثر ذو دلالة إحصائية لمجال جودة المنتج PRQU على الأداء المالي FIPE.

H١: وجود اثر ذو دلالة إحصائية لمجال جودة المنتج PRQU على الأداء المالي FIPE.

ولخصت النتائج التي يتطلبها تحليل الأثر والمحسوبة اعتمادا على مخرجات البرنامج الإحصائي SPSS vr.٢٠ في الجدول التالي:

جدول (٢)

أثر أنشطة المسؤولية الاجتماعية SORE على الأداء المالي FIPE

النشاط	قيمة معامل التحديد R^2	قيمة معامل التحديد المصحح	قيمة معلمة الانحدار	قيمة t المحسوبة	Sig.	معنوية قيمة t	قيمة درين- واتسون	القرار بوجود مشكلة الارتباط الذاتي
DEEM	%٤٤	%٤٣	٠.٦٦١	٩.٢٠٢	٠.٠٠٠	معنوي تحت مستوى دلالة ٥%	٢.١	لا توجد مشكلة
ENPR	%٢٤	%٢٤	٠.٤٩٢	٥.٨٩٥	٠.٠٠٠	معنوي تحت مستوى دلالة ٥%	٢	لا توجد مشكلة
GECO	%٤٠	%٣٩	٠.٦٣	٨.٤٦٢	٠.٠٠٠	معنوي تحت مستوى دلالة ٥%	٢.١	لا توجد مشكلة
PRQU	%٢١	%٢٠	٠.٤٥٦	٥.٣٥٢	٠.٠٠٠	معنوي تحت مستوى دلالة ٥%	٢.١	لا توجد مشكلة

المصدر: (الجدول من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج SPSS).

يتضح من الجدول أعلاه أن نموذج انحدار DEEM على FIPE فسر ما مقداره ٤٤٪ من الانحرافات الكلية والباقي فسر من متغيرات أخرى غير داخلة في البحث وذلك لان معامل التحديد بلغت قيمته ٤٤ وقيمة معامل التحديد المصحح ٤٣، كذلك تشير النتائج الى عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي وهذا ما تثبته قيمة اختبار ديربن واتسون التي كانت قريبة من العدد ٢.

أما قيمة معلمة الانحدار فقد بلغت ٠.٦٦١ بقيمة اختبار t مساوية الى ٩.٢٠٢ وهي قيمة ذات دلالة معنوية تحت مستوى ٥% كون قيمة المعنوية .sig اقل من ٥% ومنه يستنتج الباحثان رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة وبذلك فان هناك تأثير ذو دلالة إحصائية لنشاط تنمية العاملين DEEM على الأداء المالي FIPE وان الزيادة في نشاط تنمية العاملين DEEM بمقدار وحدة واحدة يؤدي الى تحسين الأداء المالي FIPE للشركة عينة الدراسة بمقدار ٦٦٪ ، وان نموذج انحدار نشاط حماية البيئة ENPR على الأداء المالي FIPE فسر ما مقداره ٢٤٪ من الانحرافات الكلية والباقي فسر من متغيرات أخرى غير داخلة في البحث وذلك لان معامل التحديد بلغت قيمته ٢٤ وقيمة معامل التحديد المصحح ٢٤ ، كذلك تشير النتائج الى عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي وهذا ما تثبته قيمة اختبار ديربن واتسون التي كانت قريبة من العدد ٢.

أما قيمة معلمة الانحدار فقد بلغت ٠.٤٩٢ بقيمة اختبار t مساوية الى ٥.٨٩٥ وهي قيمة ذات دلالة معنوية تحت مستوى ٥% كون قيمة المعنوية .sig اقل من ٥% ومنه يستنتج الباحثان رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة وبذلك فان هناك تأثير ذو دلالة إحصائية لنشاط حماية البيئة ENPR على الأداء المالي FIPE وان زيادة الاهتمام في نشاط ENPR بمقدار وحدة واحدة يؤدي الى تحسين الأداء المالي FIPE بمقدار ٤٩٪.

ان نموذج انحدار نشاط المساهمات العامة GECO على الأداء المالي FIPE فسر ما مقداره ٤٠٪ من الانحرافات الكلية والباقي فسر من متغيرات أخرى غير داخلة في البحث وذلك لان معامل

التحديد بلغت قيمته ٤٠ وقيمة معامل التحديد المصحح ٣٩ ، كذلك تشير النتائج الى عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي وهذا ما تثبته قيمة اختبار ديربن واتسون التي كانت قريبة من العدد ٢.

أما قيمة معلمة الانحدار فقد بلغت ٠.٦٣ بقيمة اختبار t مساوية الى ٨.٤٦٢ وهي قيمة ذات دلالة معنوية تحت مستوى ٥% كون قيمة المعنوية .sig اقل من ٥% ومنه يستنتج الباحثان رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة وبذلك فان هناك تأثير ذو دلالة إحصائية لنشاط المساهمات العامة GECO على الأداء المالي FIPE وان زيادة الاهتمام في نشاط المساهمات العامة GECO بمقدار وحدة واحدة يؤدي الى تحسين الأداء المالي FIPE بمقدار ٦٣٪.

وان نموذج انحدار نشاط جودة المنتج PRQU على الأداء المالي FIPE فسر ما مقداره ٢١٪ من الانحرافات الكلية والباقي فسر من متغيرات أخرى غير داخلة في البحث وذلك لان معامل التحديد بلغت قيمته ٢١ وقيمة معامل التحديد المصحح ٢٠، كذلك تشير النتائج الى عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي وهذا ما تثبته قيمة اختبار ديربن واتسون التي كانت قريبة من العدد ٢.

أما قيمة معلمة الانحدار فقد بلغت ٠.٤٥٦ بقيمة اختبار t مساوية الى ٥.٣٥٢ وهي قيمة ذات دلالة معنوية تحت مستوى ٥% كون قيمة المعنوية .sig اقل من ٥% ومنه يستنتج الباحثان رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة وبذلك فان هناك تأثير ذو دلالة إحصائية لنشاط جودة المنتج PRQU على الأداء المالي FIPE وان زيادة الاهتمام بنشاط PRQU بمقدار وحدة واحدة يؤدي الى تحسين الأداء المالي FIPE للشركة عينة الدراسة بمقدار ٤٦٪.

كان النشاط الأكثر تأثيرا في الأداء المالي FIPE هو نشاط DEEM يأتي بعده نشاط GECO ومن ثم نشاط ENPR وأخيرا نشاط PRQO والشكل التالي يوضح ترتيب الأهمية بيانيا:

شكل رقم(١) ترتيب أهمية اثر كل نشاط من أنشطة المسؤولية الاجتماعية SORE

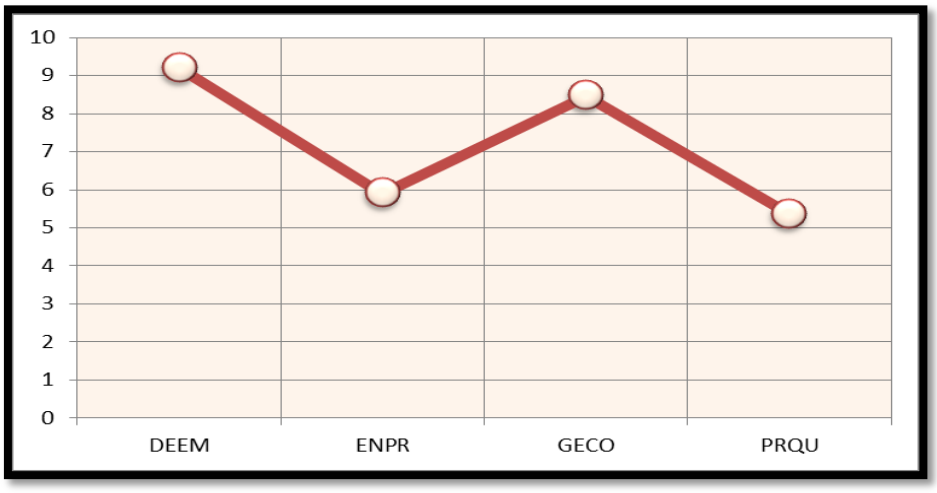

المصدر: (الشكل من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج SPSS)

<u>الاستنتاجات والتوصيات</u>: هنالك مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات المستسقاة من الاطار النظري للدراسة سواء كانت خاصة بالمسؤولية الاجتماعية أو بأداء الشركات في الأجل القصير (الأداء المالي) فضلا عن النتائج المستوحاة من الجانب العملي للدراسة ومن أهمها :

أولا – الاستنتاجات

توصل الباحثان إلى مجموعة من الاستنتاجات من أهمها:

١- حددت الدراسة مفهوم المسؤولية الاجتماعية بأنها " التزام أخلاقي على الشركات تجاه المجتمع الذي تعمل فيه بأن تقوم بمعالجة إضرارها الناتجة من تنفيذ إعمالها ، فضلا عن المساهمة في تنمية البيئة والمجتمع ورفع المستوى المعيشي للعاملين وعائلاتهم ، والعمل على الارتقاء بجودة منتجاتها " .

٢- إن زيادة اهتمام الشركة بأنشطة المسؤولية الاجتماعية مجتمعةً بمقدار وحدة واحدة يمكن أن يؤدي الى تحسين الأداء المالي بمقدار ٦٨٪ .

٣- إن زيادة اهتمام الشركة بالأنشطة الخاصة بتنمية العاملين بمقدار وحدة واحدة يمكن أن يؤدي الى تحسين الأداء المالي بمقدار ٦٦٪ .

٤- إن زيادة اهتمام الشركة بالأنشطة الخاصة بحماية البيئة بمقدار وحدة واحدة يمكن أن يؤدي الى تحسين الأداء المالي بمقدار ٤٩٪ .

٥- إن زيادة اهتمام الشركة بالأنشطة الخاصة بالمساهمات العامة (التفاعل مع المجتمع) بمقدار وحدة واحدة يؤدي تحسن الأداء المالي بمقدار ٦٣٪ .

٦- إن زيادة اهتمام الشركة بالأنشطة الخاصة بجودة المنتج بمقدار وحدة واحدة يمكن أن تؤدي إلى تحسين الأداء المالي للشركة بمقدار ٤٦٪.

٧- كان النشاط الأكثر تأثيرا في الأداء المالي للشركة هو نشاط تنمية العاملين يأتي بعده نشاط المساهمات العامة ومن ثم نشاط حماية البيئة وأخيرا نشاط جودة المنتج.

ثانيا– التوصيات

بناءا على النتائج التحليلية لواقع المسؤولية الاجتماعية وأثرها على أداء الشركات وطبقا لما توصل أليه الباحثان نقترح عدد من التوصيات من أهمها :

١- ضرورة اعتبار الأداء الاجتماعي للشركة أحد أبرز المحاور التي يجب أن تأخذ بعين الاعتبار عند تقييم أداء الشركة ، إذ أن جودة الأداء الاجتماعي تؤثر بشكل مباشر على باقي جوانب الشركة (المالية والإدارية والاستراتيجية).

٢- العمل على أشراك المدراء والمحاسبين والمدققين بدورات خاصة بمجال المسؤولية الاجتماعية للشركات بكافة أنشطتها وكيفية الإفصاح عنها في القوائم والتقارير المالية التي تصدرها.

٣- ضرورة اهتمام الشركة بالأنشطة الخاصة بتنمية وحماية العاملين من خلال زيادة عدد الدورات التدريبية وصرف المكافأة التشجيعية وتوفير السكن والنقل لهم فضلا عن توفير سلم ترقيات عادل بينهم ، إذ أن الاهتمام بتنمية العاملين وحمايتهم يحسن أداء الشركة في الأجل القصير(الأداء المالي) وفقا لنتائج الدراسة.

٤- ضرورة زيادة اهتمام الشركات الصناعية بتطوير علاقتها مع المجتمع من خلال زيادة تفاعلها مثل تدعيم المؤسسات العلمية والثقافية ، والمساعدة في التسهيلات الخاصة بالعناية الصحية للمجتمع ، إذ أن الأنشطة الخاصة بالمساهمات العامة يمكن أن تساهم في تحسين الأداء المالي للشركة وفقا لنتائج الدراسة.

٥- يتعين على الشركة الاهتمام بالبيئة ، ومعالجة مخلفاتها التي من الممكن أن تأثر على البيئة من خلال تطوير المرسبات والعمل على صيانتها كون أن هذا النشاط يقع في المركز الثالث من حيث التأثير على أداء الشركة المالي.

٦- يتعين على الشركة دعم جودة منتجاتها والعمل على الارتقاء بها ، كون أن هذا النشاط يقع في المرتبة الرابعة بعد نشاط تنمية العاملين ، نشاط المساهمات العامة ، ونشاط جودة المنتج في دعم وتطوير أداء الشركة في الأجل القصير وفقا لنتائج الدراسة.

المصادر

أولا – المصادر العربية

١- إدريس ، وائل محمد صبحي ، و الغالبي ، طاهر محسن منصور ، (٢٠٠٩) ، " **أساسيات الأداء و بطاقة التقييم المتوازن**" ، دار وائل للنشر ، عمان ، الأردن.

٢- بن خروف ، جليلة ، (٢٠٠٨) ، " **دور المعلومات المالية في تقييم الأداء المالي للمؤسسة واتخاذ القرارات: دراسة حاله المؤسسة الوطنية لإنجاز القنوات kanagha** " رسالة ماجستير، جامعة محمد بوقره.

٣- بن طاطة ، عتيقة ، (٢٠٠٩) ، " **سياسات الإعلان دورها في زيادة الحصة السوقية** " بحث منشور، جامعة دمشق ، كلية الاقتصاد ، سوريا.

٤-الحسن ، بو بكر محمد ، (٢٠١٤) "**دور المسؤولية الاجتماعية في تعزيز أداء المنظمة : دراسة حالة في لمؤسسة نفطال وحدة – باتنة**" رساله ماجستير ، جامعة محمد خيضر ، الجزائر.

٥- الحسناوي ، سالم صلال ، (٢٠١٤) "**اساسيات الإدارة المالية** " مطبعة عدن ، النجف الأشرف ، العراق.

٦- الحيالي ، وليد ناجي ، (٢٠٠٩) ، "**محاسبة التلوث البيئي**" بغداد ، العراق .

٧- راشي ، طارق (٢٠١٣) ، "**دور تبني مقاربة المسؤولية الإجتماعية في خلق وتدعيم ريادة وتنافسية منظمات الاعمال**" ، بحث منشور، جامعة محمد الشريف، الجزائر.

٨- رحماني ، زهرة ، (٢٠١٤)، " **تأثير أبعاد المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية**" ، رسالة ماجستير، الجزائر.

٩- السعيد ، بريش ، يحياوي نعيمة ، (٢٠١١) ، " **أهمية التكامل بين أدوات مراقبة التسيير في تقييم أداء المنظمات وزيادة فعاليتها** " ، بحث مقدم في الملتقى العلمي الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات ، جامعة ورقلة ، الجزائر.

١٠- العامري ، محمد علي ابراهيم (٢٠٠١)، "**الإدارة المالية**" ، الزوراء للطباعة ، بغداد ، العراق.

١١- عاملة محسن احمد (٢٠١١) " **إدراك المستهلك العراقي للمسؤولية الاجتماعية للشركات**" مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية العدد ، (٢٨).

١٢- عبد الغني ، دادن ، (٢٠٠٦) ، " **قياس وتقييم الأداء المالي في المؤسسات الاقتصادية نحو إرساء نموذج للإنذار المبكر باستعمال المحاكاة المالية : حالة بورصتي الجزائر وباريس**" أطروحة ، جامعة الجزائر.

١٣- عشي ، عادل (٢٠٠١) " **الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية- قياس وتقييم: دراسة حالة مؤسسة صناعة الكوابل** " ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد خيضر ، الجزائر

١٤- عمر ، جيمين ، (٢٠١٣)، " **دور إستراتيجية التنويع في تحسين أداء المؤسسة الصناعية دراسة حالة مؤسسة كوندور**" رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر ، الجزائر .

١٥- كاظم ، هند جميل ، (٢٠١٥) ، " **تقييم الأداء الاستراتيجي لوزارة الثقافة : دراسة حاله في ديوان الوزارة** " رسالة ماجستير، جامعة بغداد.

١٦- محمود ، شهاب محمد طه، (٢٠٠٢) ، "**المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية للمنظمات الإنتاجية في توفير مبدأ حماية المستخدم**" رسالة ماجستير ،كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة الموصل.

١٧- مطر ، محمد ، (٢٠٠٦) ، " **الاتجاهات الحديثة في التحليل المالي والائتماني** "، ط٢، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.
١٨- يوسف ، خالد سعد آل رفو ، (٢٠١١) ، " **المسؤولية الاجتماعية عن عمليات الخدمة الصحية : دراسة لآراء عينة من الإدارة العليا في المنظمات الصحية – بغداد** " رسالة ماجستير ، هيئة التعليم التقني ، بغداد.

ثانيا- المصادر الاجنبية

١. Bassioni , H. D., & Hassan , T. M. (٢٠٠٤)," **Performance Measurement in Construction**" , Journal Of Management ,vol (٢٠) , No (٢) .
٢. Griffin , Ricky W. , (٢٠٠٢) ," **Management** " , ٧th Edition , Boston : Houghton South Western.
٣. Harmony J . Palmer , (٢٠١٢) , " **Corporate Social Responsibility and Financial Performance: Does it Pay to Be Good?** " Master Theses, Claremont McKenna College.
٤. Hirigoyen, Gérard and Poulain Thierry (٢٠١٥) " **Relationships between Corporate Social Responsibility an Financial Performance: What is the Causality?**" Journal of Business & Management , Vol (٤), NO(١) .
٥. Johan Classon and Johan Dahlstrom , (٢٠٠٦) , " **How can CSR affect company Performance : A qualitative study of CSR and its effects** " Master Thesis Business Administration , Faculty of Economy , Communication.
٦. Kinicki , Angelo and Williams ,Brian K. , (٢٠٠٣) , " **Management :A Practical Introduction** ", San Francisco , California , McGrew Hall.
٧. Lee G. Cooper , and Masao Nakanishi , (٢٠١٠) " **Market-Share Analysis Evaluating Competitive Marketing Effectiveness**" University of Pennsylvania Philadelphia, Pennsylvania, U.S.A .
٨. Marian ,Gurau, (٢٠١٢) " **The Use of Profitability The index on the economic evaluation of industrial investment projects** " Proceedings in Manufacturing Systems, Vol (٧) , No (١) .
٩. Michael E. Porter , (٢٠٠٣) "**The Competitive Advantage : Creating and Sustaining Superior Performance**" **Published** :New York : Free Press : London Collier Macmillan .
١٠. Moser, D.V , and Martin ,P.R, (٢٠١٢) ,"**A Broader Perspective on Corporate Social Responsibility Research in Accounting** " ,the accounting review Vol. (٨٧) , No ,(٣) .
١١. Rossi, Alices , (٢٠٠١) ," **Caring and Doing for others : Social Responsibility in the Domains of Family Work and Community**" Chicago, University of Chicago Press.
١٢. Sharma A . , and Balvir Talwar , (٢٠٠٥) , " **Corporate social responsibility: modern vis-a-vis Vedic approach** ". Measuring Business Excellence , Vol (٩) , No (١) .
١٣. Srihadi , Zarkasyi ,(٢٠٠٧) , "**Corporate s Social Responsibility Accounting Between Theory and Reality**" , Padjadjaran university, Symposium Kebudayaan Indonesia .
١٤. Steiner, George A , (١٩٩٢) , " **Social Policies for Business"** C.M.R. ,Vol , XV, No (٢) .
١٥. **https://ar.wikipedia.org.**